

لاهاي تنثر الورود للمرأة في عيدها الستين !

مجيد إبراهيم خليل

أقامت رابطة المرأة العراقية، وجمعية النساء العراقيات في هولندا احتفالا مهيبا في لاهاي، وذلك يوم السبت 2012/3/10، بمناسبة يوم المرأة العالمي، والذكرى الستين لتأسيس رابطة المرأة العراقية. شهد الحفل حضورا واسعا للجالية العراقية، وحضر من السفارة العراقية، السيدة بسمة الفياض، زوجة السفير، الدكتور سعد عبدالمجيد العلي، سفير جمهورية العراق في هولندا، والسيدة ميادة القرعة غولي، نائب السفير والسكرتير الأول في السفارة، والدكتورة سميرة رشيد، السكرتير الأول في السفارة، والسيدة إيهان موسى.

ابتدأ الحفل بنشيد موطني مع عزف للفنان محمد البيك، ثم دعت عريفة الحفل السيدة خيرية الخالدي الحضور للوقوف دقيقة صمت إجلالا لأرواح شهديات رابطة المرأة العراقية، والحركة النسائية العراقية، وضحايا الإرهاب والعنف.



ألقت الفنانة السيدة مي شوقي كلمة رابطة المرأة العراقية بالمناسبة، أعقبتها قراءات شعرية متنوعة، للشاعر سيروان ياملكي، القادم من كندا، ثم قصائد للسيدتين: زهور بابل، ونجاة عبدالجبار الصابري. وقد نثرت القصائد المرهفة الجميلة ورود المحبة للمرأة، وآيات الاحترام والتبجيل لهن، ولنضالهن المثابر، ولدورهن المضيء في حياة الوطن حيث عطرن ترابه بمجد الشهادة، وقد تجاوب الحضور الكريم مع سحر الكلمات ووقعها الجميل في القلوب.



شهد الحفل ندوة حوارية عن تاريخ رابطة المرأة العراقية، وفروعها خارج الوطن، شاركت فيها السيدات: خاتم زهدي، بشرى الحكيم، باسمة بغدادي، نوال كاظم، أسحار الحيدري، ابتسام فؤاد. أدارت الندوة السيدة سناء الكرعاوي، وقامت بالترجمة الى اللغة الهولندية السيدة نورا الخالدي.

قدمت السيدة خاتم عرضا تاريخيا لرابطة المرأة العراقية، والفترة التي سبقت التأسيس، فأشارت الى أن تأسيس الرابطة لم يكن رغبة نخبوية، وأن المرأة شاركت في الحياة السياسية مبكرا وساهمت في ثورة

العشرين ضد الاحتلال الانكليزي. نُوّهت إلى دور صحيفة (الصحيفة)، وانتشار التعليم، وتأثير بعض الكتاب غير العراقيين، فتأسست أول جمعية نسائية في تاريخ البلاد هي: جمعية النهضة النسائية 1924 وأصدرت مجلة تحمل اسم: (ليلي). أشارت خاتم إلى تطور الحركة النسائية من حركة محدودة إلى حركة وطنية، حيث شاركت النساء في الحياة السياسية من خلال المظاهرات والمطالبة بإطلاق سراح السجناء السياسيين، كما ساهمت الرابطة في الخمسينات مع جمعية أنصار السلام للنضال ضد حلف بغداد.

ثم تحدثت السيدة نوال كاظم عن تجربة الرابطيات في الحركة الأنصارية في كردستان العراق ضد النظام الدكتاتوري البائد. استعرضت نوال تجربتها في العمل الأنصاري للفترة من 1982 إلى 1995 فأشارت إلى نشاط النصيرات في مجال الإبداع، ومساهمتهن في مجال العمل الطبي، حيث لعب تقديم الخدمات الصحية دورا كبيرا في توثيق العلاقة مع الناس.

السيدة أسحار الحيدري استعرضت تجربة عمل الرابطة في سوريا، وهي تجربة ثرية فيها الكثير من الهموم والحرمان، والأمل أيضا. بجهود مجموعة من الرابطيات تم تأسيس فرع الرابطة في سوريا، وقد تواجد حينذاك الكثير من المهجرين القادمين من إيران إلى سوريا، وقد قامت الرابطة بجهود كبيرة لدعم الجانب الاقتصادي للمهجرين. أشارت أسحار إلى أسلوب تنظيم الرابطة ونشاطاتها المتنوعة كالاكتصامات وإصدار البيانات.

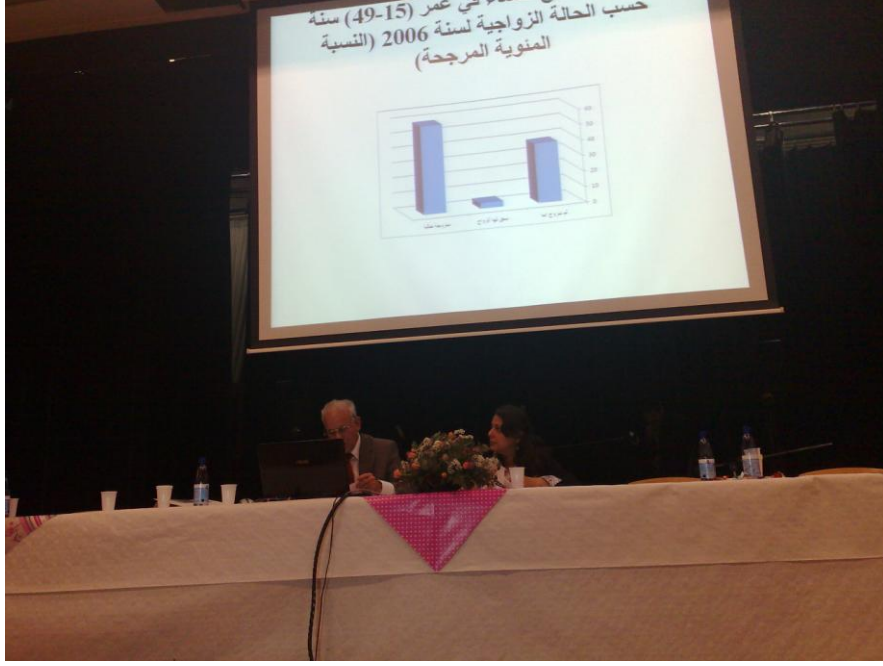
وعن عمل الرابطة في الجزائر تحدثت السيدة باسمة بغدادي، فأشارت إلى أن فرع الرابطة تأسس هناك من أجل لم شمل العوائل العراقية، وتضامنا مع القوى الوطنية العراقية، ودعم المرأة في الداخل، والقيام بفعاليات متنوعة من أجل الدعم المالي للرابطة.

وعن تجربة عمل الرابطة في اليمن (جمهورية اليمن الديمقراطية سابقا) تحدثت السيدة ابتسام فؤاد، فاستعرضت نشاطات الرابطة في مختلف المدن اليمنية، مشيرة إلى النشاطات الاعلامية والتضامنية و الفنية المتميزة التي أقامتها الرابطة هناك.





ختمت السيدة بشرى الحكيم الندوة الحوارية بالحديث عن الرابطة في المهجر، وهولندا تحديداً، والنشاطات التي قامت بها على الساحة الهولندية أو ضمن نشاطات لجنة تنسيق فروع رابطة المرأة العراقية في الخارج، كما أشارت إلى الموسوعات التي عقدت في الخارج منذ السمينار الذي عقد في كولن، ألمانيا عام 1999 بدعوة من سكرتارية رابطة المرأة العراقية، وبرعاية الفقيده الدكتورة نزيهة الدليمي، وما تلاها من موسوعات. استضاف فرع الرابطة في هولندا 4 منها، و2 في بريطانيا، كما أشارت إلى تأسيس جمعية النساء العراقيات في هولندا عام 1996 من أجل لَمّ شمل العوائل العراقية ودمجها في المجتمع الهولندي، وعكس ثقافة وحضارة العراق للجانب الهولندي. استعرضت السيدة بشرى أيضاً نشاطات جمعية النساء العراقيات، والفعاليات المشتركة الكثيرة والمتنوعة للجمعية والرابطة.



بعد انتهاء الحوارية ألقى الدكتور هاشم نعمة محاضرة بعنوان: الهجرة السكانية والمرأة العراقية. أشار المحاضر إلى ضرورة دراسة هجرة ملايين العراقيين من وطنهم، وقد تعاظمت هذه الظاهرة بعد 1968. محللاً تأثير الهجرة السكانية على المرأة بالأرقام الموثقة والرسوم البيانية من خلال بحث البنية النوعية والتعليمية والخصوبة السكانية للمهاجرين العراقيين. ثم ألقى السيد نهاد القاضي كلمة المعهد الكردي للدراسات والبحوث، ناصرَ فيها المرأة وأدان الممارسات البالية التي تظلمها.

كان للموسيقى والغناء والرقص والدبكات حيز كبير في هذه الاحتفالية المتميزة، ساهم الفنانون: سيروان ياملكي، نادين الموسوي، وسام أيوب بأصواتهم العذبة الشجية التي حركت مشاعر الحب والحنين إلى الوطن، غنّى كلٌّ منفرداً، وثنائياً، وعلى إيقاع موسيقى محمد البيك، وكانت فرحة الجميع عارمة، وهم يرددون الأغاني ويرقصون ويدبكون. ووسط هذه الفرحة قامت السيدة خانم بمصاحبة فتيات صغيرات، وعدد من الشابات بتقطيع حلوى العيد الستين في جو احتفالي بهيج.





